كتاب: الياء

يأس: اليأسُ انْتِفَاءُ الطّمَع، يقالُ يَئِسَ واسْتَيْأسَ مِثْلُ عَجِبَ واسْتَعْجَبَ وسَخِرَ وَاسْتَسْخَرَ، قال تعالى: ﴿فَلَمَّا ٱسْتَيْـَٔسُوا۟ مِنْهُ خَلَصُوا۟ نَجِيًّا ۚ قَدْ يَئِسُوا۟ مِنَ ٱلْـَٔاخِرَةِ كَمَا يَئِسَ ٱلْكُفَّارُ ۚ إِنَّهُۥ لَيَئُوسٌ كَفُورٌ﴾ وقولُهُ: ﴿أَفَلَمْ يَاْيْـَٔسِ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟﴾ قيل معناه أَفَلَمْ يَعْلَمُوا ولم يُرِدْ أنَّ اليَأسَ مَوْضُوعٌ في كلامِهِمْ للعلم وإنما قَصَد أنَّ يَأْسَ الذين آمَنُوا من ذٰلك يَقْتَضِي أنْ يحصُلَ بعد العِلْمِ بانْتِفَاءِ ذٰلك فإذاً ثُبُوتُ يَأسِهِمْ يَقْتَضِي ثُبُوتَ حُصُولِ عِلْمِهِمْ.

ياء: يا حَرْفُ النِّدَاءِ، ويُسْتَعْمَلُ في البَعِيدِ وإذا اسْتُعْمِلَ في اللَّهِ نحوُ يا رَبِّ فتنبيهٌ لِلدَّاعِي أَنه بَعِيدٌ مِنْ عَوْنِ اللَّهِ وَتَوْفِيقِهِ.

يبس: يَبِسَ الشيءُ يَيْبَسُ، وَاليَبْسُ يابِسُ النَّبَاتِ وهو ما كانَ فيه رُطُوبَةٌ فَذَهَبَتْ، واليَبَسُ المَكَانُ يكونُ فيه ماءٌ فَيَذْهَبُ، قال تعالى: ﴿فَٱضْرِبْ لَهُمْ طَرِيقًا فِى ٱلْبَحْرِ يَبَسًا﴾.

يتم: اليُتمُ انْقِطَاعُ الصَّبِيِّ عن أبيهِ قَبْلَ بُلُوغِهِ وفي سائرِ الحَيَوانَاتِ من قِبَلِ أُمِّهِ، قال تعالى: ﴿أَلَمْ يَجِدْكَ يَتِيمًا فَـَٔاوَىٰ﴾ وجمعُه يَتَامَى ﴿وَءَاتُوا۟ ٱلْيَتَٰمَىٰٓ أَمْوَٰلَهُمْ﴾ وكلُّ مِنْفَرِدٍ يتيمٌ، يقالُ دُرَّةٌ يَتِيمَةٌ تنبيهاً على أنَّهُ انْقَطَعَ مَادَّتُهَا التي خَرَجَتْ منها.

يد: اليَدُ الجَارِحَةُ، أصلُه يَدْيٌ لقولهم في جَمْعِهِ أَيْدٍ وَيَدِيٌّ. وأفعُلٌ في جَمْعِ فَعْلٍ أكثرُ نحوُ أَفْلُسٍ وَأَكْلُبٍ، وقيلَ يَدِيٌّ نحوُ عَبْدٍ وَعَبِيدٍ، وقد جاءَ في جمعِ فَعَلٍ نحوُ أَزْمُن وَأَجْبُل، قال تعالى: ﴿إِذْ هَمَّ قَوْمٌ أَن يَبْسُطُوٓا۟ إِلَيْكُمْ أَيْدِيَهُمْ فَكَفَّ أَيْدِيَهُمْ عَنكُمْ﴾ وقولُهم يَدَيانِ عَلَى أنَّ أصْلَهُ يَدْيٌ على

وَزْنِ فَعْل، وَيَدَيْتُهُ ضَرَبْتُ يَدَهُ، وَاسْتُعِيرَ اليَدُ لِلنِّعْمَةِ فقيلَ يَدَيْتُ إليه أي أسْدَيْتُ إليه، وتُجْمَعُ على أيادٍ، وقيلَ يَدِيٌّ.

وَلِلْحَوْزِ والمِلكِ مَرَّة يقالُ هذا في يدِ فُلان أي في حَوْزِهِ وَمِلْكِهِ، قال: ﴿إِلَّآ أَن يَعْفُونَ أَوْ يَعْفُوَا۟ ٱلَّذِى بِيَدِهِۦ عُقْدَةُ ٱلنِّكَاحِ﴾ وَلِلْقُوَّةِ مَرَّةً، يقَالُ لِفلانٍ يَدٌ على كذا.

ويقالُ وضَعَ يَدهُ في كذا إذا شَرَعَ فيه. وَيَدُهُ مُطْلَقَةٌ عبارةٌ عن إيتاءِ النَّعِيمِ، وَيَدٌ مَغْلُولَةٌ عبارةٌ عن إمساكِهَا. وعلى ذٰلك قيلَ: ﴿وَقَالَتِ ٱلْيَهُودُ يَدُ ٱللَّهِ مَغْلُولَةٌ غُلَّتْ أَيْدِيهِمْ وَلُعِنُوا۟ بِمَا قَالُوا۟ بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ﴾ ويقالُ نَفَضْتُ يَدِي عن كذا أي خَلَّيْتُ، وقولُهُ عزَّ وجلَّ: ﴿إِذْ أَيَّدتُّكَ بِرُوحِ ٱلْقُدُسِ﴾ أي قَوَّيْتُ يَدَكَ، وقولُهُ: ﴿فَوَيْلٌ لَّهُم مِّمَّا كَتَبَتْ أَيْدِيهِمْ﴾ فَنِسْبَتُه إلى أيديهِمْ تنبيهٌ على أنهم اخْتَلَقُوهُ وذٰلك كَنِسْبَةِ القولِ إلى أفوَاهِهِمْ في قوله عزَّ وجلَّ: ﴿ذَٰلِكَ قَوْلُهُم بِأَفْوَٰهِهِمْ﴾ تنبيهاً على اخْتِلافهم. وقولُهُ: ﴿أَمْ لَهُمْ أَيْدٍ يَبْطِشُونَ بِهَآ﴾ وقولُهُ: ﴿أُو۟لِى ٱلْأَيْدِى وَٱلْأَبْصَٰرِ﴾ إشارةٌ إلى القوَّةِ المَوْجُودَةِ لهم. وقولُهُ: ﴿وَٱذْكُرْ عَبْدَنَا دَاوُۥدَ ذَا ٱلْأَيْدِ﴾ أي القُوَّةِ. وقولُهُ: ﴿حَتَّىٰ يُعْطُوا۟ ٱلْجِزْيَةَ عَن يَدٍ وَهُمْ صَٰغِرُونَ﴾ أي يُعْطُونَ ما يُعْطُونَ عن مُقابَلَةِ نِعْمَةٍ عليهم في مُقارَّتِهِمْ. وموضعُ قولِهِ: ﴿عَن يَدٍ﴾ في الإعراب حالٌ وَقيلَ بَلِ اعْتِرَافٌ بأَنَّ أيْدِيَكُمْ فوقَ أيديهمْ أي يَلْتَزِمُونَ الذُّلَّ. وخُذْ كذا أثَرَ ذِي يَدَيْنِ، ويقالُ فلانٌ يَدُ فُلانٍ أي وليُّهُ وناصِرُه، ويقالُ لأوْلِيَاءِ اللَّهِ هم أيْدِي الله وعلى هذا الوَجْهِ قال عزَّ وجلَّ: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يُبَايِعُونَكَ إِنَّمَا يُبَايِعُونَ ٱللَّهَ يَدُ ٱللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ﴾ فإذاً يَدُهُ عليه الصلاةُ والسلامُ يَدُ اللَّهِ وإذا كان يَدُهُ فَوْقَ أيْدِيهِمْ فَيَدُ اللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ، ويُؤَيِّدُ ذٰلك ما رُوِيَ «لاَ يَزَالُ الْعَبْدُ يَتَقَرَّبُ إِلَيَّ بِالنَّوَافِلِ حَتَّى أُحِبَّهُ، فَإِذا أَحْبَبْتُهُ كُنْتُ سَمْعَهُ الَّذِي يَسْمَعُ بِهِ وَبَصَرَهُ الَّذِي يُبْصِرُ بِهِ وَيَدَهُ الَّتِي يَبْطِشُ بِهَا» وَقولُهُ تعالى: ﴿مِّمَّا عَمِلَتْ أَيْدِينَآ﴾ وقولُهُ: ﴿لِمَا خَلَقْتُ بِيَدَىَّ﴾ فعبارةٌ عن تَوَلِّيهِ لخَلْقِهِ باخْتِرَاعِهِ

الذي ليسَ إلا له عزَّ وجلَّ. وخُصَّ لَفظُ اليَد لِيَتَصَوَّرَ لنا المعنَى إذْ هو أجلُّ الجَوَارِحِ التي يُتَوَلَّى بهَا الفِعلُ فيما بَيننا لِيَتَصَوَّرَ لنا اخْتِصَاصُ المعنَى لا لِنَتَصَوَّرَ منه تشبيهاً، وقيل معناهُ بِنِعْمَتي التي رَشَّحْتُهَا لهمْ، والباءُ فيه ليس كالباءِ في قولهم قَطَعْتُهُ بالسكِّينِ بَلْ هو كقولهم خَرَجَ بِسَيْفِهِ أي معهُ سَيْفُه، معناهُ خَلَقْتُه وَمَعَهُ نِعْمَتايَ الدُّنْيَوِيَّةُ وَالأُخْرَوِيَّةُ اللَّتَانِ إذا رَعَاهُمَا بَلَغَ بهمَا السَّعادةَ الكُبْرَى. وَقولُهُ: ﴿يَدُ ٱللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ﴾ أي نُصْرَتُه ونِعْمَتُه وقُوَّتُه، وأما قولُهُ تعالى: ﴿وَلَمَّا سُقِطَ فِيٓ أَيْدِيهِمْ﴾ أي نَدِمُوا، يقالُ سُقِطَ في يَدِهِ وأسْقَط عبارةٌ عن المُتَحَسِّر أو عَمَّنْ يُقَلِّبُ كفَّيْه كما قال عزَّ وجلَّ: ﴿فَأَصْبَحَ يُقَلِّبُ كَفَّيْهِ عَلَىٰ مَآ أَنفَقَ فِيهَا﴾ وقولُهُ: ﴿فَرَدُّوٓاْ أَيْدِيَهُمْ فِيٓ أَفْوَٰهِهِمْ﴾ أي كَفُّوا عَمَّا أُمِرُوا بِقَبُولِهِ مِنَ الحَقِّ، يقالُ رَدَّ يَدَهُ في فَمِهِ أي أمْسَكَ ولم يُجِبْ، وقيلَ رَدُّوا أيْدِي الأنبياء في أفواهِهِمْ أي قالُوا ضَعُوا أنَامِلكُمْ عَلَى أفْوَاهِكُمْ وَاسْكُتُوا، وقيلَ رَدُّوا نِعَمَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ بِتَكْذِيبِهِمْ.

يس: يسّ قيلَ معناهُ يا إنسانُ، والصحيح أنَّ يسّ هوَ من حُروفِ التَّهَجِّي كسائرِ أوائلِ السُّوَرِ.

يسر: اليُسْرُ ضِدُّ العُسْرِ، قال تعالى: ﴿يُرِيدُ ٱللَّهُ بِكُمُ ٱلْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ ٱلْعُسْرَ﴾ وَتَيَسَّرَ كَذا واسْتَيْسَرَ أي تسهَّلَ، قال: ﴿فَإِنْ أُحْصِرْتُمْ فَمَا ٱسْتَيْسَرَ مِنَ ٱلْهَدْيِ ۖ فَاقْرَءُوا مَا تَيَسَّرَ مِنْهُ﴾ أي تَسَهَّلَ وَتَهَيَّأَ، ومنه أيْسَرَتِ المرأةُ وتيسَّرَتْ في كذا أي سَهَّلَتْهُ وهيَّأَتْهُ، قال تعالى: ﴿وَلَقَدْ يَسَّرْنَا ٱلْقُرْءَانَ لِلذِّكْرِ﴾ واليُسْرَى السَّهْلُ، وقولُهُ: ﴿فَسَنُيَسِّرُهُۥ لِلْيُسْرَىٰ ۔ فَسَنُيَسِّرُهُۥ لِلْعُسْرَىٰ﴾ فهذا وإن كان قد أعارَهُ لَفظ التَّيْسِيرِ فهو على حَسَبِ ما قال عزَّ وجلَّ: ﴿فَبَشِّرْهُم بِعَذَابٍ أَلِيمٍ﴾ واليَسِيرُ والمَيْسُورُ: السَّهْلُ، قال تعالى: ﴿فَقُل لَّهُمْ قَوْلًا مَّيْسُورًا﴾ واليَسِيرُ يقالُ في الشيء القليل، فَعَلَى الأوَّل يُحْمَلُ قولُهُ: ﴿يُضَٰعَفْ لَهَا ٱلْعَذَابُ ضِعْفَيْنِ ۚ وَكَانَ ذَٰلِكَ عَلَى ٱللَّهِ يَسِيرًا﴾ وعلى الثاني يُحملُ قولُهُ: ﴿وَمَا تَلَبَّثُوا۟ بِهَآ إِلَّا يَسِيرًا﴾

والمَيْسَرَةُ واليَسارُ عبارةٌ عن الغِنَى. قال تعالى: ﴿فَنَظِرَةٌ إِلَىٰ مَيْسَرَةٍ﴾ واليَسارُ أُخْتُ اليمينِ، وقيلَ اليسارُ بالكسرِ، ومنَ اليُسْرِ المَيْسِرُ.

يقين: اليَقِينُ من صِفَةِ العِلْمِ فوْقَ المَعْرِفَةِ والدِّرَايَةِ وأخَوَاتِهَا، يقالُ عِلْمُ يَقِينٍ ولا يقال مَعْرِفَةُ يَقِينٍ، وهو سُكُونُ الفَهْمِ مَعَ ثَباتِ الحُكْمِ، وقال عِلْمُ اليَقِينِ وَعَيْنُ اليَقِينِ وَحَقُّ اليَقِينِ وبينها فُرُوقٌ مذكورةٌ في غير هذا الكتاب، يقالُ اسْتَيْقَنَ وأيْقَنَ، قال تعالى: ﴿إِن نَّظُنُّ إِلَّا ظَنًّا وَمَا نَحْنُ بِمُسْتَيْقِنِينَ - وَفِي ٱلْأَرْضِ ءَايَٰتٌ لِّلْمُوقِنِينَ - لِقَوْمٍ يُوقِنُونَ﴾ وقوله عزَّ وجلَّ: ﴿وَمَا قَتَلُوهُ يَقِينًا﴾ أي ما قَتلُوهُ قَتْلاً تَيَقَّنُوهُ بَلْ إنما حَكَمُوا تخْمِيناً ووَهْماً.

اليم: اليَمُّ البحرُ، قال تعالى: ﴿فَأَلْقِيهِ فِى ٱلْيَمِّ﴾ ويَمَّمْتُ كذا وتَيَمَّمْتُهُ قَصَدْتُه، قال تعالى: ﴿فَتَيَمَّمُوا۟ صَعِيدًا طَيِّبًا﴾.

يمن: اليَمِينُ أصْلُه الجارِحَةُ واسْتِعْمَالُهُ في وصْفِ اللَّهِ تعالى في قولِهِ: ﴿وَٱلسَّمَٰوَٰتُ مَطْوِيَّٰتٌۢ بِيَمِينِهِۦ﴾ عَلَى حَدِّ اسْتِعْمَالِ اليَدِ فيه وقولُهُ: ﴿إِنَّكُمْ كُنتُمْ تَأْتُونَنَا عَنِ ٱلْيَمِينِ﴾ أي عن الناحِيَةِ التي كان منها الحَقُّ فَتَصْرِفُونَنا عنها، وقولُهُ: ﴿لَأَخَذْنَا مِنْهُ بِٱلْيَمِينِ﴾ أي مَنَعْنَاهُ ودَفَعْنَاهُ. فَعُبِّرَ عن ذلك الأخْذِ باليمينِ كقولِكَ خُذْ بِيَمِينِ فلانٍ عن تَعاطِي الهِجَاءِ، وقيلَ معناه بأشْرَفِ جَوَارِحِهِ وأشرَفِ أحوالِهِ، وقولُه جَلَّ ذِكْرُهُ: ﴿وَأَصْحَٰبُ ٱلْيَمِينِ﴾ أي أصحابُ السَّعَادَاتِ والمَيَامِينِ وذلك على حَسَبِ تَعَارُفِ الناس في العبارةِ عن المَيَامِنِ باليَمِينِ وعن المَشائِمِ بالشِّمَالِ.

واليَمِينُ في الحَلِفِ مُسْتَعَارٌ منَ اليَدِ اعتباراً بما يَفْعَلُهُ المُعَاهِدُ وَالمُحَالِفُ وغيرُهُ. قال تعالى: ﴿أَمْ لَكُمْ أَيْمَٰنٌ عَلَيْنَا بَٰلِغَةٌ إِلَىٰ يَوْمِ ٱلْقِيَٰمَةِ﴾ وقولُهُمْ يَمِينُ اللَّهِ فإضافَتُه إليه عزَّ وجلَّ هو إذا كان الحَلِفُ به. ومَوْلَى اليمينِ هو مَنْ بينكَ وبَيْنَهُ مُعَاهَدَةٌ، وقولُهُمْ مِلْكُ يَمِيني أنْفَذُ وأبْلَغُ من قولهم في يَدِي، ولهذا قال تعالى: ﴿مِمَّا مَلَكَتْ أَيْمَٰنُكُمْ﴾ وقولُهُ

ﷺ: «الْحَجَرُ الْأَسْوَدُ يَمِينُ اللَّهِ» أي به يُتَوَصَّلُ إلى السَّعَادَةِ المُقَرِّبَةِ إليه. وَمِنَ اليَمِينِ تُنُوولُ اليُمْنُ، والْمَيْمَنَةُ: ناحِيَةُ اليَمِينِ.

ينع: يَنَعَتِ الثمرةُ تَيْنَعُ يَنْعاً وَيُنْعاً وأَيْنَعَتْ إِينَاعاً وهيَ يانِعَةٌ ومُونِعَةٌ، قال: ﴿انظُرُوٓاْ إِلَىٰ ثَمَرِهِۦٓ إِذَآ أَثْمَرَ وَيَنْعِهِۦ﴾ وَقَرَأَ ابن أبي إسحاق وَيُنْعِهِ، وهوَ جمعُ يانعٍ، وهو المُدْرِكُ البالِغُ.

يوم: اليومُ يُعَبَّرُ به عن وقْتِ طُلوعِ الشمس إلى غُروبها. وقد يُعَبَّرُ به عن مُدَّةٍ من الزمان أيِّ مُدَّةٍ كانَتْ، قال تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ تَوَلَّوْاْ مِنكُمْ يَوْمَ ٱلْتَقَى ٱلْجَمْعَانِ ـ وَٱلْقَوْاْ إِلَى ٱللَّهِ يَوْمَئِذِ ٱلسَّلَمَ﴾ وقولُهُ عزَّ وجلَّ: ﴿وَذَكِّرْهُم بِأَيَّـٰمِ ٱللَّهِ﴾ فإِضَافَةُ الأيَّام إلى الله تعالى تشريفٌ لأمرِهَا لِما أفاض اللَّهُ عليهم من نِعَمِهِ فيها. وقولُهُ عزَّ وجلَّ: ﴿قُلْ أَئِنَّكُمْ لَتَكْفُرُونَ بِٱلَّذِى خَلَقَ ٱلْأَرْضَ فِى يَوْمَيْنِ﴾ الآية، فالكلامُ في تحقيقِهِ يختَصُّ بغير هذا الكتاب. ويُرَكَّبُ يومٌ مَع إذ فيقالُ يَوْمَئِذٍ نحو قولِهِ عزَّ وجلَّ: ﴿فَذَٰلِكَ يَوْمَئِذٍ يَوْمٌ عَسِيرٌ﴾ وَرُبَّمَا يُعْرَبُ ويُبْنَى، وَإذا بُنِيَ فلِلإِضَافَةِ إلى إذْ.

(تم)